كاتبة مصرية تكتب عن أزمة الكهرباء في عدن وحكاية "تروح الحكومة في ٦٠ داهية"..

اللواء بن بريك ينحاز لمعاناة شعبه ويلعن حكومة معين بقوله: "تروح الحكومة في ٦٠ داهية"

ويستمر حقد الشماليين لكل ما هو جنوبي الهوى والهوية

طبيب شمالي في نقابة أطباء اليمن يفتري كذبًا ليحرم جبهة جنوبية دعمًا إغاثيًا وطبيًا

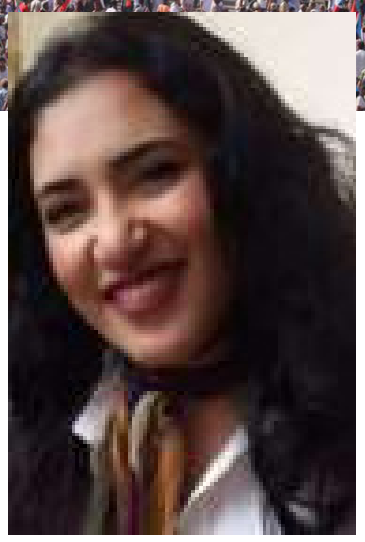

الأمناء / خاص :

شعب سئل مراراً وتكراراً «وين الدولة؟».. الإجابة: "الدولة في الرياض تعيش في فنادق بها كهرباء وتكييف وماء صالحة للشرب". بهذه الكلمات الجياشة من الإحساس بجحيم معاناة شعبنا الجنوبي عبَّرت كاتبة مصرية عن مشاعرها وأحاسيسها الصادقة تجاه ما يتعرض له أبناء الجنوب من حروب عبثية من قبل الحكومة الفاسدة التي تعيش في الفنادق خارج الوطن، ويديرها رئيس الحكومة بالتواصل مع غالبية وزرائه بتطبيق «الواتس آب".

مأساة شعبنا الجنوبي التي لم تثر مشاعر وأحاسيس حكومة الاغتراب هزت مشاعر الكاتبة المصرية شيماء مطر التي عرفت باهتمامها بالقضية الجنوبية وبمآسي شعب الجنوب العربي، وعبرت بقلمها الرشيق عن تلك المعاناة في كثير من كتاباتها المقالية وآخرها مقال بعنوان: «أزمة الكهرباء وحكاية "تروح الحكومة في 60 داهية"".

"تروح الحكومة في 60 داهية"

وقالت الكاتبة المصرية : «لا تبدو تصريحات اللواء أحمد سعيد بن بريك رئيس الجمعية الوطنية، بشأن أزمة الكهرباء بعدن، حينما قال "تروح الحكومة في ٦٠داهية" على أنها جملة من تعليقات تعكس انفعالاً ينتقد به حاضرا كارثيا، إنما كانت انتقادًا لأوضاع يصعب تخيلها بعد أن جالت صور المعاناة ووجوه الشهداء في ذاكرته».

وأضافت: "عكست تصريحات اللواء بن بريك أوضاعاً صعبة التخيل، فالكهرباء منطفئة في عدن منذ أسابيع.. حالها حال عدد كبير من المدن والمحافظات الواقعة في الجنوب العربي التي تعاني أيضا من تدهور في العملة وغلاء الأسعار، وأشارت أن اللواء "بن بريك" قد انتقل من دبلوماسيته في تصريحاته إلى وسيلة تعبير الأكثر انحيازا لمعاناة الشعب ليعبر عن المأساة التي تحاك على حساب شعب يحلم بمستقبل لدولته، ليخرج عن صمته برسالة واضحة: "تروح الحكومة في ٦٠داهية"».

وقود مغشوش

وتسخر الكاتبة المصرية من فساد الكهرباء بعدن ووزارتها ومن الحكومة اليمنية لفشلها في القيام بإصلاحات هيكلية وتمويلية في قطاع الطاقة وقالت: «قد لا نعرف الحقيقة الكاملة عن كيف ولماذا تزودت محطات الكهرباء بعدن بوقود مغشوش، وما نعرفه أن انقطاع الكهرباء تحول من ساعات إلى انقطاع كلي منذ شهور، ووفاة مرضى وكبار في السن بسبب انقطاع الكهرباء».

شلل تام

وقالت شيماء مطر: «حاولنا البحث عن أسباب الأزمة، فاصطدمنا بروايات مختلفة، فمؤسسة الكهرباء بعدن ادعت أن قلة الوقود وانتهاء منحة سعودية للمشتقات النفطية منذ الشهر الماضي هي السبب، مؤكدة أنها خاطبت الحكومة منذ اللحظة الأولى لانتهاء منحة الوقود السعودية دون جدوى، وأعلنت السعودية أواخر سبتمبر الماضي عن منحة مشتقات نفطية جديدة قيمتها 200 مليون دولار لدعم قطاع الكهرباء في المحافظات المحررة، ولكن لم تصل هذه المنحة بسبب اشتراط السعودية على الحكومة القيام بإصلاحات هيكلية وتمويلية في قطاع الطاقة».

طفح الكيل

وحمّل أعضاء لجنة مناقصات شراء الوقود، رئيس وزراء اليمن المسئولية بعد أن تقدموا باستقالة جماعية احتجاجا على تقاعسه لمواجهة الأزمة، وحملوا وزارة المالية والبنك المركزي مسئولية تأخر التعزيز المالي وتسديد مستحقاتهم.

حكومة تطبيق الواتس آب

وأكدت الكاتبة أنها «حاولت التواصل مع رئيس وزراء اليمن عبر تطبيق "واتس آب"، دون جدوى، ثم مع سكرتير مكتبه، حسن باجبير، ولم يجب، وراسلت حسين هديل، مدير المراسيم بمكتب رئيس الوزراء، ولكنها لم تتلق أي إجابة».

سياسة عشوائية

وتؤكد الكاتبة المصرية شيماء مطر أن «حكومة معين عبدالملك اليمنية هي فعلاً حكومة (تطبيق الواتس آب)، ويضاف إليها لقب حكومة وزراء (الفيسبوك)، حيث كشف وزير الكهرباء والطاقة، مانع بن يمين، عبر صفحته على "فيس بوك"، عن السبب قائلا: "يجب أن يعرف كل مواطن في هذا البلد أن موارد الدولة لا تكفي لتشغيل الكهرباء بشكل يومي وسببها الجوهري هو العمل العشوائي دون الرجوع لأصحاب الاختصاص"، بينما يرى رواد مواقع التواصل الاجتماعي من عدن أن تأخير إمداد محطات التوليد بالوقود هو عقاب جماعي على المطالبة بتقرير المصير».

استهتار حكومي

وأضحت الكاتبة المصرية في سياق مقالها أن فساد الكهرباء بعدن يرتقي لجريمة سياسية في حق شعب الجنوب وقالت: «أزمة الكهرباء في عدن قد تفاقمت لتجسّد الفساد الذي يرتقي لجريمة سياسية في حق الشعب. ووسط تسابق "العليمي" على النفوذ، لا يهتم رئيس الوزراء معين بمصالح الشعب ولا بالفاتورة التي يدفعها الشعب، مشيرة إنه كان على "معين" و"العليمي"، أن يتوليا مسؤولية الحكم بمسئولية، بدلا من الانغماس في الصراعات على حساب حق المواطن في الحفاظ على الحد الأدنى من مقومات الحياة».

لا الرحلة بدأت ولا الدرب انتهى

قالت الكاتبة : «جاء ذكرٌ "واعد" نجل الكاتب والسياسي صالح شائف، في المقال السابق.. كتبت عن الفصل الأول والأجمل في قصته، ولم أقص عليكم بقيتها حين عاد إلي موطنه بالجنوب وهو يقول: "البلد محتاجة للرجال من أبنائها"، وكانت رسائله تأتي عن انقطاع الكهرباء والإنترنت، وأرسل لي رسالة عام ٢٠١٧، يطلب المساعدة في مخاطبة جهات إغاثية بالقاهرة لتوفير مولد كهربائي لإحدى المراكز الصحية في الضالع، وهى تعد جبهة مشتعلة خاصة لمواقعها الجغرافي على الحدود التي تربط بين الجنوب وشمال اليمن، وفي حال أي مصاب أو مريض يضطر نقله ٣ساعات إلى عدن حيث المستشفيات المجهزة وقد يلفظ أنفاسه قبل الوصول إلى المستشفى».

بات حلم "واعد" الجنوبي الهوى والطباع والأصل، ممكنا في وجود ضمير حي يمتلكه صديقي الدكتور أحمد حسين، كان رئيسا لإحدى اللجان الإغاثية بالقاهرة، ووافق على الفور بعد أن علم بكم الضحايا التي يمكن أن تنقذ أرواحها في حال توفر مولد كهربائي، وأصدر تعليماته بسرعة تجهيز حملة إغاثية لجنوب اليمن.. وبدأنا للتجهيز باستلام خطاب رسمي من مدير المركز الصحي بالضالع، بقائمة المستلزمات الطبية الناقصة والضرورية في إجراء العمليات الجراحية بالإضافة إلى المولد الكهربائي.

حدثني واعد أنه سافر الضالع ليشرف على سير الخطابات الرسمية بنفسه، وتوالت الاتصالات بأطباء الضالع ومدير المركز الصحي الذي كان يؤكد أنه في حال لم تتمكن اللجنة من شراء كافة المستلزمات فالأولوية للمولد الكهربائي.

وخلال التجهيز لحملة الإغاثة استقال الدكتور أحمد حسين من اللجنة، وأوصى قبل مغادرته باستكمال حملة إغاثة للجنوب. وبعد مرور شهرين واقتراب إنهاء خطوات التجهيز لإغاثة الجنوب، فوجئت بالرئيس الجديد للجنة يعرفني على رجل يدعى "م.ع" أنه من نقابة أطباء اليمن جاء للقاهرة ليحذره من مخاطر تهدد سلامة فريق الإغاثة في الطريق المؤدي إلى الضالع.

إجهاض الحلم

وتطرقت الكاتبة المصرية إلى افتراءات عضو نقابة الأطباء اليمنية، حين حاول إقناع رئيس لجنة الإغاثة بالقاهرة بتحويل مسار الإغاثة إلى أماكن أكثر أمانًا -على حد وصفه – مدعيا أن المحافظات الواقعة بين عدن والضالع مسيطر عليها تنظيم القاعدة وليس هناك ممرات آمنه إلى الضالع -على حسب قوله –.

وأضافت: "حاولت التأكد من صحة كلامه وتواصلت مع ثلاث مصادر أمنية وعسكرية في عدن، جميعهم أكدوا أن أي حديث عن سيطرة القاعدة على الطرق المؤدية من عدن إلى الضالع هو حديث عار من الصحة، طلبت منهم إرسال ما يؤكد ذلك بخطابات رسمية ليطمئن رئيس اللجنة، وبالفعل أرسلوا خطابا رسميا بعنوان "الطريق آمن"، يفيد الخطاب بالقضاء على القاعدة في هذه الأماكن منذ عدة سنوات، الأمر أثار الشكوك حول عضو مجلس نقابة الأطباء اليمني، خاصة أنه تعمد أن يظهر أن خط سير الإغاثة إلى الضالع غير آمن، وما أثار الشكوك أنه كيف علم بترتيبات اللجنة بالقاهرة لإغاثة الضالع في حين أنها كانت سرية.. وببحث بسيط عن اسمه تبين أنه عضو في حزب الإصلاح -الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في اليمن - ، وحاول (م.ع) عودة الاتصال برئيس اللجنة لإقناعه بتحويل مسار الإغاثة نحو صنعاء المسيطر عليها الحوثي- كما طلب أن تكون حملة الإغاثة كاملة تحت إشرافه بحجة ضمان سلامتنا. وكانت هذه المحادثة كافية لفهم أهدافه غير المعلنة والمتسقة مع ممارسات الإخوان والحوثي في سرقة الإغاثة وإعادة بيعها والمتاجرة بها»، ولم يكتف حزب الإصلاح بنهب ثروات الجنوب حين تحالف مع علي عبد الله صالح، الرئيس السابق لليمن، منذ حرب ١٩٩٤م، بل حاول الالتفاف حول قافلة إغاثية من القاهرة وتغيير مسارها ، وتزامن ذلك مع أنباء الإبلاغ عن سرقة المساعدات الغذائية، وعن قيام حزب الاصلاح الذي كان يسيطر على الشرعية حينها ،بسرقة الإغاثة من مركز سلمان ووضعوا عليها لواصق تحمل (التجمع اليمني للإصلاح) ووزعوها حسب الانتماء للحزب لا حسب الحاجة «.

خطوة التانجو السياسية

تقول الكاتبة شيماء في مقالها : «ورغم تضافر جهودٌ عديدةٌ من قيادات أمنية وسياسية وطبية في عدن في إرسال خريطة بخط سير الإغاثة وما يثبت أن الطريق آمن، فضلا عن تأكيدات بتوفير الحماية الكافية لفريق الإغاثة. فاجأني الرئيس الجديد للإغاثة أن ملف إغاثة اليمن قد تم إغلاقه! حاولت تذكيره بالجهود المبذولة من أطباء الضالع وعدن والقيادات العسكرية لتقديم كافة الأوراق التي تثبت مدى حاجة المستشفيات في الجنوب للإغاثة ،جمعت ملف كامل بالصور لقصص لجرحى لفظوا أنفاسهم بسبب انقطاع الكهرباء ..حاولت تجميع كافة الاحصائيات الصادرة من منظمات دولية تؤكد أن هذه المناطق تعيش اسوأ أزمة إنسانية ، وأنهم في أمس الحاجة للمولد الكهربائي"..وأمام كل الأسباب الإنسانية جاء رده كالاتي :"الانتخابات اقتربت والأولوية لها"!.

إجهاض حلم واعد

اليوم وبعد مرور ٧ سنوات على إجهاض حلم توصيل المولد الكهربائي إلى الجنوب مازالت أزمة الكهرباء مستمرة بل تفاقمت لانقطاع كلي، واختفى "واعد" بعد أن واجه عالما بلا قيم ولا مبادئ.. هذه هي حكاية إجهاض حلم "واعد" لإيصال مولد كهربائي لإنقاذ مصابي الحرب والمرضى .

شعب متعب وإرادته قوية

وتستطرد الكاتبة بالقول: «وفي ظل صراعات الحكومة، لا خيار للشعوب في قرار الحياة بسلام .. شعب سئل مراراً وتكراراً «وين الدولة؟».. الإجابة :" الدولة في الرياض تعيش في فنادق بها كهرباء وتكييف وماء صالحة للشرب " .. صحيح هناك هدنة للحرب لكن مازالت عدن في حالة حروب صامتة في الوقت التى تجري فيه تسوية مع الحوثيين، وهم يعلمون ما الذي يطمح إليه الحوثي من السيطرة علي اليمن شمالا وجنوبا فما الذي متوقع أن تصل له التسوية على حساب الشعب ؟ والسؤال الواجبُ طرحُه قبل الحديث عن نتيجة المفاوضات : ما الكلفة التي على عدن وشعبها أن تدفعها في إطار التسوية مع ميليشات إرهابية؟».

مآسي محافظات الجنوب

وتختتم الكاتبة مقالها: «أريد أن أقول لواعد ولأطباء الضالع وعدن إنني لم أكتب لأعتذر عن إجهاض حلم توفير مولد كهربائي لإنقاذ المصابين والمرضى، بل كي أروي لكم كيف تترابط حكايات مآسي المحافظات المحررة ، لدفع ضريبة ثباتهم وعدم استسلامهم في سبيل استرداد وطنهم ..وكيف أننا لا نزال في انتظار أن ينهض الضمير من تحت الركام لينصف شعب من حقه تقرير مصيره « .